بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيهات وتعقيبات

لسماحة الوالد الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- المفتي العام للمملكة العربية السعودية على بعض ما جاء في كتبي وأشرطتي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد..

فيسر جمعية إحياء التراث الإسلامي أن تقدم لطلاب العلم هذا الكتاب، الذي يحوي أربع رسائل متبادلة بين سماحة الوالد الكبير الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -مفتي المملكة العربية السعودية-، وفضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن عبدالخالق، والتي تتعلق ببعض التصويبات والتعليقات على ما جاء في كتب، وأشرطة الشيخ/ عبدالرحمن بن عبدالخالق.

والجمعية إذ تقدم هذه الرسالة لطلاب العلم، إنما تقدمها لتكون نموذجاً يحتذى في النقد، والنصيحة، والتعرف على لغة الخطاب السامي بين العلماء، وطلاب العلم:

فقد ضرب سماحة والدنا الفاضل الشيخ/ عبدالعزيز بن باز المثل الرائع للعالم الفقيه المربي، الذي يعالج الأخطاء بلغة سامية، غاية في الأدب، والأخلاق امتثالاً لقوله تعالى: {وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن}، وكذلك ضرب المثال الكامل في التثبت والتبين، والوقوف بنفسه على جلية الأمر، وتوجيه النصح بعد ذلك لأبنائه، وطلاب العلم في أسلوب بليغ غاية في الأدب والأخلاق..

كما ضرب شيخنا الفاضل/ عبدالرحمن بن عبدالخالق، المثل الرائع في الرجوع إلى الحق، والإعتراف بفضل العلماء، والآباء، والمربين، برغم مكانته العلمية، وفضله على شباب الأمة الإسلامية عامة وشباب الكويت خاصة.

ويكفيه فخراً أن يستدرك عليه سماحة والدنا الكبير الشيخ/ عبدالعزيز بن باز هذه المسائل الستة، وهو الذي له من الإصدارات، والمحاضرات، والدروس الآلاف، والكتب العشرات، والتي تناول فيها خلال ثلاثين عاماً الدعوة إلى منهج السلف شرحاً وتحليلاً، وعقد أصولاً وقواعد في فقه الدعوة، والسياسة الشرعية وفق الكتاب والسنة، وله السبق في ذلك من بين أئمة وعلماء الدعوة السلفيين المعاصرين.

والرسالة تأييد للصراط الذي تسير فيه جمعية إحياء التراث الإسلامي، وأنه صراط الإسلام النقي القائم على الكتاب والسنة، واتباع منهج السلف الصالح -

رضوان الله عليهم- من الصحابة والتابعين، والإقتداء بأئمة الدين، وعلماء الـدعوة السلفية بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر، وشـيخنا الشـيخ/ عبـدالعزيز بن باز هو - بحمد الله مقدمة هؤلاء العلماء وقدوتهم.

وجمعية إحيـاء الـتراث الإسـلامي ليسـرها أن تقـدم الشـكر الجزيل لشـيخنا الشـيخ/ عبـدالعزيز بن بـاز -مفـتي المملكة العربية السـعودية- حفظه اللـه، على اهتمامه شخصـياً بهـذا الأمـر، وبمسـيرة الجمعية الـتي قـامت بحمد الله من أجل نشر علوم الكتاب، والسنة، وسيرة السـلف الصـالح، والعمل على إبلاغه ونشـره في ربوع الأرض، وفعل الخير في كل مكان، وقد كان لهذا آثاره الطيبة بحمد الله في كل مكان.

وإلى فضيلة شيخنا الفاضل/ عبدالرحمن بن عبـدالخالق الشـكر على ما قـدم من خدمة للعلم وأهلــه، ونصح الشــباب، ودعــوتهم وحثهم على التمسك بهــدي الكتاب والسنة، وفق منهج السلف رحمهم الله تعالى.

هـذا، والله نسـأل أن يحفظ علماءنا ومشـايخنا، وينفعنا بهم، ويجمعنا بهم في ظل عرشه ودار كرامته، وأن ينفع الله بهم الأمة، ويحفظها من الزلل والإنحراف، فالعلماء ورثة الأنبياء، ورحم الله الإمام مالك القائل: (كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر).

والله المستعان

رئيس مجلس الإدارة

خالد سلطان بن عيسى

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

وبعد،،،

فهذه أخي القارئ أربع رسائل متبادلة بين سماحة الوالد الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله وأمد في عمره، ونفع المسلمين بعلمه وجهاده، وبين كاتب هذه السطور، وذلك تكرماً منه وتفضلاً حفظه الله لبيان بعض الشبهات والأخطاء التي وردت في بعض رسائلنا وأشرطتنا ومن سنة أهل العلم والمربين أن يبينوا وينبهوا إلى السقطات تصحيحاً لمنهج الدعوة.

والواجب شكره -حفظه الله- على اهتمامه بأمر الدعوة إلى الله وتصحيح مسيرتها، وإرشاد العاملين في حقلها على وجوب إخلاص نياتهم، وتصويب أعمالهم..

وكذلك شكر كل ناصح من المشايخ الكرام، والأخوة المخلصين الذين نصحوا لنا في الله، وأرشدونا إلى خطأ وقعنا فيه، أو زلة سقطنا فيها.. وهؤلاء لهم منا كل شكر وتبجيل.

فإن المؤمن مرآة المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم (أخرجه أبو داود والبخاري في "الأدب المفرد" وغيرهما من حديث أبي هريرة "السلسلة الصحيحة للألباني رقم 926").. وإن الواجب بين أهل الإسلام هو نصح بعضهم لبعض وإرشاد كل منهم أخيه إلى خطئه أو عيبه. وذلك ليتداركه. وليبقى الطريق إلى الله مستقيماً لا عوج فيه.

غير أنه قد قامت مجموعة أخرى من الذين اتخذوا لهم منهجاً في جمع ما يظنونه من أخطاء لكل عالم أو داعية أو طالب علم، ونشرها بين الناس من أجل تنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه، وسموا منهجهم هذا منهج أهل السنة في نقد الرجال!!

وبالرغم من أن هؤلاء اجتهدوا منذ نحو سبع سنوات تقريباً في جمع ما يظنونه من خطأ لي، وفرغوا مجموعات من طلاب العلم لهذا الغرض تراجع مئات بل آلاف الأشرطة، وجميع ما كتبت من رسائل ومقالات إلا أنهم بحمد الله لم يظفروا بما يبتغونه من خطأ في عقيدة أو انحراف في منهج..

ولكنهم مع ذلك دفعوا بما يظنونه من أخطاء لي إلى جمع من المشايخ من أجل التأليب والتشويه وإفساد ذات البين.

ولما وصل ذلك إلى سماحة الوالد الكريم الشيخ/ عبدالعزيز بن باز وانتهى الأمر إليه كان كعادته حفظه الله في التثبت والوقوف بنفسه على الأمر، فقام بمراجعة سبع رسائل من رسائلي، وبعض الأشرطة ثم كتب سماحته لي بما لاحظه من أخطاء تنبيهاً إليها، واستيضاحاً لبعض العبارات وكان الحق معه حفظه الله في جميع تنبيهاته وتعقيباته..

وقد رأيت أن أجمع هـذه الرسـائل الأربعة المتبادلة بيـني وبين من هو بمنزلة الوالد والمربي في رسـالة مسـتقلة لتصـبح نموذجـاً في التثبت والتبصـر، وكيفية تقويم الأخطاء.. فما قـام به الوالد الكـريم سـماحة الشـيخ عبـدالعزيز بن بـاز هو فعلاً منهج أهل السـنة والجماعة في تقـويم الأخطـاء، والنصح لله ورسـوله وأئمة المسـلمين وعـامتهم، وهو منهج العـالم الربـاني الـذي يعـالج الخطأ بما يناسـبه، ويبصر تلاميذه وأبناءه بما أخطأوا فيه ليتـداركوه، وينصح في ذلك -إن شـاء اللـه- لله ولرســوله ولأئمة المســلمين وعــامتهم. وهــذا هو الــدين، والمنهج الحــق، والصراط المستقيم..

وختامـاً أسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن يجـزل الثـواب لشـيخنا الكـريم وأبانا الرحيم، وأن يعفو عن أخطائي وزلاتي وأن يهـدي إخواننا جميعـاً إلى اتبـاع سـبيل المؤمنين في النصح لله ورسـوله وجميع المؤمـنين، وأن يؤلف بين قلوبنا ويصـلح ذات بيننا، ويجمع هذه الأمة على الهدى والتقى، والجهـاد في سـبيله لتكـون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، والحمد لله أولاً وأخيراً.

وكتبه

عبدالرحمن بن عبدالخالق

الكويت في (19/4/1415هـ)

الموافق (25/9/1994م)

أولاً: الرسالة الأولى

إلى سماحة الشيخ الوالد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد المبعـوث رحمة للعـالمين، وحـرزاً للأمـيين، وعلى آله وأصـحابه، ومن اتبع هـداه إلى يـوم الدين، وبعد،،،

سـماحة الوالد الكـريم الشـيخ عبـدالعزيز بن عبدالله بن بـاز مفـتي المملكة العربية السعودية حفظه الله ورعاه وأطال في عمره

آبائي وإخواني هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

حفظهم الله جميعاً ورعاهم وسدد خطاهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يوفقكم إلى محبته ومرضاته.

ثم أما بعد..

فكاتب هذه الرسالة لكم هو تلميذكم ومحبكم عبدالرحمن بن عبدالخالق

أولاً: الحامل على هذه الرسالة:

1- الحامل على كتابة هـذه الرسـالة إليكم ما نمى إلي أنه نقل إليكم كلمـات من كتـبي وأشـرطتي لإبـداء رأيكم فيهـا، وحكمكم على قائلهـا، ولما كنتم شـهداء بما أعطاكم الله من علم، وأمناء بما حملكم الله من أمانة، ورعاة بما استرعاكم الله من رعية، فإنني أحببت أن أرفع لكم هذه الرسالة وخاصة بعد أن صـدر من بعض من نحبهم ونجلهم من المشـايخ حكم علي في سـطور اقتطعت عن أولها وآخرها من بعض مؤلفــاتي، وفقــرة قيلت في بعض محاضــراتي، اقتطعت كــذلك عن سـياقها.. دون أن يستفسر السـائل أو أن يرجع إلى الأصـول الـتي اقتطع منها كلامي.. وسجلت هذه الشهادة في أشرطة وطيرت في كل مكـان، وكـان خلاصة الحكم الذي صدر من هؤلاء المشـايخ سـامحهم اللـه، وعفا عـني وعنهم: أن قائل هذا (مجرم كـذاب خـبيث يجب قطعه عن أمتـه، ودعوتـه، وتحـذير النـاس جميعـاً منه).

ووالله الذي لا إله إلا هو فإني لا أذكر أني تعمـدت كذبة قط في مؤلف ألفتـه، أو محاضرة ألقيتها.. وما تعمدت قط أن أظلم مسلماً، أو أن أتهمه بما ليس فيـه، أو أمكر بـــه.. ولست أبـــرئ نفسي من خطأ اللســـان، وزلة القلم، وخطأ النظر والاجتهاد، مما هو به طبائع البشر، وأسأل الله الصـفح والمغفـرة عن كل ما بـدر مني مما يخالف الحق.

2- ولقد كنت قد دعـوت ربي سـبحانه وتعـالى أنـني متصـدق بعرضي على كل مسـلم سـبني أو شـتمني لا أطالبه بشـيء من ذلك في الـدنيا والآخـرة، وجعلت أجري في كل ذلك على الله..

3- ولما كان القاضي والحاكم يحكم على نحو ما يسمع، وقد يكون أحد الخصـمين ألحن من بعض، وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في قصة بني أبيرق: {ولـولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضـلوك، وما يضـلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شـيء وأنـزل الله عليك الكتـاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً}.

4- ولما كان الذين اتهمونا عندكم وسعوا بكلامي في كل مكـان ينتحلـون الكـذب، ويتعمدون قطع الكلام بعضه عن بعض، ويحرفونه عن مواضـعه، ويفسـرونه بغـير مراد المتكلم، ويجعلون ذلك ديناً يدينون الله به.

فإنني أردت أن أطـرح بين أيـديكم حقيقة الأمـر، وأبعـاد الموضـوع، وجـوانب القضية، فـإن وراء هـذا الظـاهر أمـراً كـبيراً، ومكـراً كبـاراً، والله المسـتعان وهو حسبي ونعم الوكيل.

ثانياً: عقيدتي ومنهجي:

إنني بحمد الله - أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمـداً عبـده ورسـوله، وأؤمن بكل ما أنـزل الله على رسـوله صـلى الله عليه وسـلم، وأعتقد عقيـدة الصـحابة رضـوان الله عليهم أجمعين، وسـلف هـذه الأمة الصـالحين من أهل السـنة والجماعة، وأصحاب الحديث، وقد دونت هذه العقيدة منذ سبع وعشرين سنة في كتيب بعنوان: (القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة) وشرحتها في أكـثر من مائة وثلاثين محاضرة، وهي بأيدي النـاس، ولم ينكر أهل العلم منها حرفـاً واحـداً منذ دونت وإلى يومنا هذا بحمد الله وتوفيقه، وقد انتفع بها المسـلمون بحمد الله في كل أقطار الدنيا وما زالت تؤتي أكلها إلى اليوم.

هذه عقيدتي التي عليها أحيا وعليها أموت إن شاء الله، ولست أقول قولاً في فرعية من فرعيات الفقه إلا إذا كان لي فيه سلف ولا أعلم لي قولاً في المسائل المعاصرة والنوازل الحادثة انفردت به عن علماء الدعوة السلفية المعاصرين.

وديـني الـذي أدين الله به هو النصح لكل مسـلم. والله ما تعمـدت أن أغش مسلماً قط، ولا أن أكذبه، ولا أن أظلمـه، إلا أن يقع ذلك مـني جهلاً أو نسـياناً أو خطئاً..

وأدين الله بالنصح لأئمة المسـلمين وعـامتهم، وأرى أن أؤدي لهم الحق الذي لهم، وأسأل الله الحق الذي هو لي..

سماحة الوالد الكريم..

آبائي وأساتذتي هيئة كبار العلماء..

ثالثـاً: بعد أن من الله سـبحانه وتعـالى علينا وعلى هـذه الـدعوة المباركة بالقبول، وبدأ الناس هنا بالتزام المنهج السلفي، والثقة بالدعاة السلفيين، وزاد الأنصار وكثر المؤيدون والمحبون، وعلا صوت الحق أمراً بـالمعروف ونهيـاً عن المنكـر، وبـدأ المسـلمون يجنـون بعض ثمـار هـذه الـدعوة المباركة في داخل

الكويت، بل وفي سائر أنحاء المعمورة، انتفض البعض غيظاً وحقداً، وتنادوا لإيقاف مد الخير وحجب نور الحق عن الناس، وهؤلاء إما خصم أصيل للدعوة السلفية يسعى جهده لإطفاء نورها، وإسقاط رايتها، وإما جاهل مستعجل ظن أن (النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم) إنما تعني تتبع سقطات العلماء والبحث عن أخطائهم، ونشرها بين الناس والدعوة للتنفير منهم حتى وإن كانوا من الملتزمين بالكتاب والسنة، الداعين للتمسك بهما، بل هم على هؤلاء أشد!! ويرون عملهم هذا من أعظم القربات إلى الله، ولا أبالغ إن قلنا إنهم رغم قلة عددهم بدأوا يشكلون عائقاً كبيراً في وجه الدعوة إلى الله.

ولعلكم يا سماحة الوالد قد لمستم أسلوبهم في شريطهم الذي سبق أن أشرنا إليه، وسعيهم الجاد في تنفير الناس عن دعوتنا، وحضور محاضراتنا، ودروسنا بسبب ثلاث عبارات اقتطعوها من مواضعها ظانين أنها ضالتهم المنشودة بعد جهد طويل وبحث متواصل في مئات الأشرطة، ومئات الصفحات، نذروا أنفسهم له، وانشغلوا به عن غيره من أعمال البر والتقوى (وأرفق لكم مع هذه الرسالة ملخصاً لجوابنا عن هذه الشبهات الثلاث).

رابعاً: أنا لم أزل بحمد الله أفاخر بأنني قد تشرفت بالأخذ عن أعلام الدعوة السلفية المعاصرة: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ محمد الشنقيطي يرحمه الله، وسماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ولم أزل بحمد الله وفياً لهم حافظاً لمعروفهم، بل أعتبر نفسي ثمرة من ثمرات دعوتهم، وأبجل وأجل كل علماء الدعوة السلفية فهم منارات الهدى وحملة الحق وأمل الأمة، وأخص بالذكر شيخنا الجليل محمد بن عثيمين حفظه الله، وبارك في علمه، وكنت ولم أزل أنصح إخواني طلبة العلم الشرعي بالتوجه إلى جامعات المملكة العربية السعودية للأخذ من علمائها الأفاضل.

أقول هذا -وهو متناثر في دروسي ومحاضراتي- رداً على من يحاول الإيقاع بيني وبين أساتذتي وإخواني أعلام الدعوة السلفية.

خامساً:

سماحة الوالد الكريم..

آبائي وأساتذتي هيئة كبار العلماء..

هذه كتبي ورسائلي جميعاً بين أيديكم، وأنا على استعداد لأن أوصل لكم كل آثاري من أشرطة ومقالات.. فأرجو أن تراجعوها وأنا والله شاكر لكم في كل خطأ تبصرونني به، وكل زلة تعرفونني بها، وأشهد الله سبحانه وتعالى ثم أشهدكم أنني راجع عن كل قول يخالف كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وختاماً فإنني استغفر الله وأتوب إليه من كل ذنب ارتكبته، وأرجع عن كل قول قلته يخالف كتاب الله وسنة رسوله، وأعتذر إليكم وإلى جميع مشايخي وأساتذتي وإخواني من أي إساءة كانت مني لكم، ووالله ما تعمدت إساءة مسلم قط، ولا قصدت ظلم مسلم قط، وأعوذ بالله أن أظلم مسلماً أو أغشه، أو أنسب إليه ما لم يقله.. وإن وقع مني شيء من ذلك جهلاً، أو نسياناً، أو خطئاً فأنا أستغفر الله منه، وأتوب إليه سبحانه وتعالى، وهو القائل: {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً}..

وإنني والله إن شـاء الله لعلى اسـتعداد لأن أقبل ما تشـيرون بـه، وترشـدون إليه من خطأ وقعت فيه، أو جهل، أو ظلم تلبست به.

وختامـاً أسـأل الله أن يمد في عمـركم وأن ينصر بكم دينه ورسـالته، وأن ينفعنا وجميع المسلمين بعلمكم وجهودكم.

كتبه

عبدالرحمن بن عبدالخالق

الكويت 8 ربيع الأول 1415هـ

الموافق 15/8/1994م

ثانياً: رسالة سماحة الشيخ

التي ذكر فيها التنبيهات والأخطاء

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الابن المكرم صاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ 8/3/1415هـ بيد الأخ الكريم عبدالله خلف السبت وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وجميع ما شرحتم فيه كان معلوماً.

ولقد سرني كثيراً ما ذكرتم فيه من التزامكم بما درج عليه سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان.. إلا ما قد يقع خلاف ذلك من خطأ أو نسيان.. كما سرني أيضاً رغبتكم وحرصكم على إيضاح ما نسب إليكم من الأخطاء لترجعوا عنها إن صح صدورها منكم.

وسرني أيضاً عفوكم وصفحكم عمن أساء إليكم وطلبكم الأجر من الله عز وجل في ذلك.. إلى آخر ما أوضحتم في رسالتكم. وكان وصولها إلي بعد انتهاء مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والأربعين المنتهية في الثلاثين من شهر صفر سنة 1415هـ ومتى رأينا الحاجة إلى عرضها عليهم في المجلس عرضناها عليهم في الدورة القادمة إن شاء الله.

وإليكم بيان ما لاحظته عليكم من خلال كتبكم الآتية أسماؤها:

الأول: أصول العمل الجماعي.

الثاني: الخطوط الرئيسية لبعث الأمة الإسلامية.

الثالث: وجوب تطبيق الحدود الشرعية.

الرابع: مشروعية الجهاد الجماعي.

الخامس: الوصايا العشر.

السادس: فصول من السياسة الشرعية.

السابع: ما لاحظناه بالشريط المعنون بالمدرسة السلفية

أولاً: قلتم في كتابكم أصول العلم الجماعي ما نصه: إن بعض المنتسبين إلى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله زعموا أن كل من أسس جماعة للدعوة والجهاد فهو خارجي ومعتزلي.

كما زعموا أن النظام ليس من دين الله، وأن التحزب ليس من الإسلام..

كما زعمت أن بعض هؤلاء التلاميذ المنتسبين للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله أعطوا للحكام المعاصرين حقوقاً لم تعط للصديق ولا للفاروق ولا عرفها المسلمون في كل تاريخهم.. ولا دونها حسب علمكم عالم موثوق في

شـــيء من كتب العلم. وهو لا يجـــوز أمر بمعـــروف ولا نهي عن منكر إلا بـــإذن الإمام، ولا يجوز رد عدوان على ديار الإسلام إلا بإذن السـلطان. وهـؤلاء أعطـوا الحاكم صفات الرب سبحانه وتعـالى. فـالحق ما شـرعه والباطل ما حرمـه، وما سـكت عنه فيجب السـكوت عنه وعنـدهم أن ما أهمله الحـاكم من أمر الـدين، ومصـــالح المســـلمين فيجب على أهل الإســـلام إهماله والتغاضي عنه حـــتى لا يغضب أمير المؤمنين.

(ينظر أصول العمل الجماعي ص10 ص11).

انتهى ما ذكـــرتم. ولا نعلم أن أحـــداً من أتبـــاع الشـــيخ الإمـــام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله قال هـذه المقالة الـتي ذكـرتم فـأرجو بيـان الكتـاب الـذي نقلتم منه ذلك أو الشخص الـذي بلغكم ذلـك. وإلا فـالواجب بيـانكم خطـأكم فيما نقلتم وأن ذلك شيء لا أصل له. وأنه قد اتضح لكم عدم صحة هذه المقـالات عن أحد من أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.. مع التثبت مستقبلاً في كل ما تنقلون وأن يكـون الهـدف بيـان الحق والباطل مع عـدم الحاجة إلى بيـان ذلك الشخص المنقول عنه إلا عند الضرورة التي تقتضي بيانه.

ثانيـاً: قلتم في الشـريط المسـمى المدرسة السـلفية ما نصـه: إن طائفة العلماء في السعودية في عماية تامة وجهل تـام عن المشـكلات الجديـدة.. وأن سلفيتهم سلفية تقليدية لا تساوي شيئاً. انتهى.

وهذا قول باطل فإن العلماء في السعودية يعرفون مشاكل العصر وقد كتبـوا فيها كثيراً وأنا منهم بحمد الله وقد كتبت في ذلك ما لا يحصى وهم بحمد الله من أعلم الناس بمذهب أهل السنة والجماعـة، ويسـيرون على ما سـار عليه السـلف الصالح في باب توحيد الله وفي بـاب الأسـماء والصـفات، وفي بـاب التحـذير من البـدع وفي جميع الأبـواب: فـاقرأ إن كنت جـاهلاً بهم مجموعة ابن قاسم الـدرر السنية. وفتاوي شيخنا محمد بن ابـراهيم رحمه اللـه، واقـرأ ما كتبنا في ذلك في فتاوانا وكتبنا المنشـــورة بين النـــاس (فاصـــلة) ولا شك أن ما قلته عن علمـــاء السـعودية غـير صـحيح وخطأ منكر فـالواجب عليك الرجـوع عن ذلك وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية نسـأل الله لنا ولك الهداية والرجـوع إلى الحق والثبات عليه إنه خير مسئول.

ثالثاً: ذكرتم في كتابكم: خطوط رئيسية لبعث الأمة الإسـلامية ص72-73 ما نصه: إن دولنا العربية والإسلامية بوجه عام لا ظل للشريعة فيها إلا في بعض ما يســمى بــالأحوال الشخصــية. وأما المعــاملات المالية والقــوانين السياســية والقـوانين الدوليـة، فـإن دولنا جميعها بلا اسـتثناء خاضـعة لتشـريع الغـرب أو الشـرق، وكـذلك قـوانين الجـرائم الخلقية والحـدود مسـتوردة مفـتراة.. الخ ما ذكرتم ص 78.

وهذا الإطلاق غير صحيح فإن السعودية بحمد الله تحكم الشريعة في شـعبها وتقيم الحدود الشرعية وقد أنشأت المحاكم الشـرعية في سـائر أنحـاء المملكة وليست معصومة لا هي ولا غيرها من الدول.

وقد بلغـني أن حكومة برونـاي قد أمر سـلطانها بتحكيم الشـريعة في كل شيء وبكل حـال فـالواجب الرجـوع عن هـذه العبـارة وإعلان ذلك في الصـحف المحلية في المملكة العربية السـعودية والكـويت ولو عـبرت بـالأكثر لكـان

الموضـــــوع مناســــباً لكونه هو الواقع في الأغلب نســـــأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق.

رابعاً: قلتم في كتابكم: وجوب تطبيق الحدود الشرعية ص26 ما نصه:

3- إزالة أسـباب الجريمة قبل إيقـاع العقـاب: وبعيـداً عن التعصب والجهل نقـول: لا يجـوز بتاتـاً أن نوقع العقوبة الشـرعية قبل إزالة أسـباب الجريمـة، والإعـذار إلى الجـانح والجـاني، فقد يكـون في ظل الاحتكـار والظلم وضـياع التكافل الاجتماعي ووجود الأثرة، وحب النفس، أقـول قد يكـون في ظل مجتمع هكذا عذر لمن يلجأ إلى السرقة، ومن انحرفت نحو الزنا والبغاء لتعول ولـداً، أو أماً عجوزاً، أو أباً مريضاً، وأظن أنه من السذاجة والجهل أيضاً أن نعاقب الزاني ونحن نسمح بكل ألوان الفسق والفجور، والدعوة إلى الخناء، ولـذلك فليس من العقل والحكمة أبـداً، أن تطبق الحـدود الشـرعية الخاصة بـالجرائم دون إزالة حقيقية لأسباب هذه الجرائم.. إلى آخر ما ذكـرتم ص27. فـأقول إن هـذا الكلام بعيد عن الصواب مخـالف للحق ولا أعلم به قـائلاً من أهل العلم إلا ما روي عن عمر رضي الله عنه من التوقف عن إقامة حد السـرقة في عـام الرمـادة، وهـذا إن صح عنه فهو محل اجتهاد ونظر.

والنصوص من الكتاب والسنة صريحة في وجـوب إقامة الحد الشـرعي على من ثبت عليه ما يوجبـه.. فـالواجب عليكم الرجـوع عن هـذا الكلام وإعلان ذلك في الصــحف المحلية في الكــويت والســعودية.. وفي مؤلف خــاص يتضــمن رجوعكم عن كل ما أخطأتم فيـه. ولا يخفى أن الحق قـديم كما قـال عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم فـالرجوع إليه خـير من التمـادي في الباطل.. وفقنا الله وإياكم لما فيه رضاه وأعاذنا جميعاً من أسباب سخطه.

خامســاً: دعــوتكم في كتــابكم مشــروعية الجهــاد ص28،37،39 وكتــابكم الوصــايا العشر ص71 ص44 إلى تفــرق المســلمين إلى جماعــات وأحــزاب وقــولكم: إن هــذا ظــاهرة صـحية ولا يخفى أن هـذا مصـادم للآيـات القرآنية والأحاديث النبوية مثل قوله سبحانه: {واعتصـموا بحبل الله جميعـاً ولا تفرقـوا} وقوله سـبحانه: {إن الـذين فرقـوا دينهم وكـانوا شـيعاً لست منهم في شـيء} الآية. في آيات كثيرة في هذا المعنى.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: [إن الله يرضى لكم ثلاث: أن تعبـدوه ولا تشـركوا به شـيئاً وأن تعتصـموا بحبل الله جميعـاً ولا تفرقـوا، وأن تناصـحوا من ولاه الله أمركم] في أحاديث كثيرة في هذا المعنى.

فالواجب عليكم الرجوع عن ذلك وإعلانه في الصـحف المحلية وفي الكتـاب الذي أوصيناكم به آنفاً في بيان ما رجعتم عنه من الأخطاء.

سادساً: ذكرتم في كتابكم فصول من السياسة الشرعية ص31-32: أن من أسـاليب النـبي صـلى الله عليه وسـلم في الـدعوة التظـاهرات (المظـاهرة) ولا أعلم نصاً في هذا المعنى فأرجو الإفادة عمن ذكر ذلك وبأي كتـاب وجـدتم ذلك فإن لم يكن في ذلك مستند فـالواجب الرجـوع عن ذلك لأني لا أعلم في شـيء من النصوص ما يدل على ذلك. ولما قد علم من المفاسد الكثيرة في اسـتعمال المظاهرات، فإن صح فيها نص فلا بد من إيضاح ما جـاء به النص إيضـاحاً كـاملاً حتى لا يتعلق به المفسدون بمظاهراتهم الباطلة.

والله المسـئول أن يوفقنا وإيـاكم للعلم النـافع والعمل الصـالح وأن يصـلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً وأن يجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ثالثاً: الرسالة الجوابية على

رسالة سماحة الشيخ

سماحة الوالد الكريم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

أثابه الله وحفظه وأمد في عمـــره ونفع به عبـــاده وأعز به الإســـلام والمسلمين.. اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فقد وصلت رسالتكم الكريمة المؤرخة (9/4/1415هـ)..

والتي تفضلتم فيها وتكرمتم بالرد على ما جاء في بعض كتبي وأشرطتي.. وقد سرني -يعلم الله ذلك- غاية السرور، ووالله لو يجوز تعمد الخطأ للفوز بردكم وتقويمكم لفعلت ذلك.

ووالله ما كان يسرني أنني لم أكن أخطأت، ولم أنل دعوتكم الصالحة لي بالتوفيق والعلم والإيمان.. زادك الله أيها الوالد الكريم براً وحلماً وإحساناً.

ولعل الله سبحانه وتعالى العلي الكريم قدر خطئي فيما أخطأت ليبين الله علو منزلتك، ورفعة درجتك ولييسر الله لي ولأمثالي من طلاب العلم فرصة عظيمة للتعلم والتخلق بأخلاق الصالحين: من الحلم والعلم والأناة والصبر، والتثبت، وكيفية تقويم الأخطاء، ورد الإساءة.. زادك الله أيها الوالد الحبيب تشريفاً وتعظيماً وإجلالاً.

وأحب أن أعلن لسماحتكم أنني راجع إلى جميع ما ذكرتموه، وقائل بكل ما قلتموه، وأن ما قلتموه هو الحق الذي أعتقده وأدين الله به، ولا أخالفكم في حرف واحد منه. وتحقيقاً لأمركم وطلبكم فإنني ذاكر كل قول انتقدتموه، ومبين عذري أو خطئي فيه، ورجوعي عنه؟ والله أسأل أن يجعل لما أقول القبول عنده سبحانه ثم عندكم، وجميع المؤمنين. واستغفره سبحانه وتعالى من كل خطأ وزلل جرى به القلم، وعثر به اللسان.

أولاً: ما جاء في كتاب أصول العمل الجماعي (ص10-11):

1- أبرأ إلى الله أن أكون قد عنيت بهذه المقالة أحداً ممن أخذوا عن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب مباشرة أو أحداً من أبنائه، أو أتباعه المشهورين إلى يومنا هذا، فقد كانت دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب قائمة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله في الأرض، وقد كان تلاميذه وأتباعه منذ وقته وإلى يومنا هذا هم بحمد الله رؤوس الطائفة الظاهرة المنصورة. وهم القائمون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى توحيد الله وعبادته.

2- وإنما عنيت بعض صغار طلاب العلم في عصرنا ممن بدأوا بوضع أصول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقتال في سبيل الله مخالفة لأصول أهل السنة والجماعة.

وقد رأيت أن لا حاجة لذكر القائلين بهـذه المقـالات اتباعـاً لسـنة الـنبي في البيان والتحذير [ما بال أقوام يقولون..] ولما درج عليه كثير من سلف الأمة من إهمال ذكر المعين والتنبيه على ما وقع فيه من الخطأ فقط.

وهــذا هو أرشــدتم إليه حفظكم الله في رســالتكم الكريمة حيث قلتم: (مع عدم الحاجة إلى بيان ذلك الشخص المنقول عنه إلا عند الضـرورة الـتي تقتضي بيانه) (ص/3 من رسالتكم سطر2).

ويعلم الله أننا نجلكم -وسـائر آبائنا ومشـايخنا- ونجعلكم مثلاً لنا يحتـذى في الصــدع بكلمة الحق والنصح لله وكتابه ورســوله، وأئمة المســلمين، وعــامتهم، ونتمنى أن يكون شـباب الإسـلام على غـراركم في المناصـحة لأئمة المسـلمين وعــامتهم واتبــاع السياسة الحكيمة في الأمر بــالمعروف والنهي عن المنكــر، ومناصحة أولي الأمر.

ولأن هذه العبارة قد أثارت ما أثارت من اللبس فإنني عازم على حذف هـذه العبارة كلها من الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى.

ثانياً: وأما ما قلته في شريط المدرسة السلفية:

فقد كـان هـذا منذ أكـثر من عشـرين عامـاً، وقد أخطـأت فيه خطئا بالغـاً، واستغفر الله منه وأستميحكم عـذراً، وقد صـححت هـذا الخطأ في عشـرات بل مئات الأشرطة والمقالات بالثناء على العلماء العاملين الذين أخـذت العلم عنهم أو رأيناهم. وما زال لساني رطباً بـذكركم الـدائم، والثنـاء على أخـذكم بالكتـاب والسنة علماً وعملاً.

وشريط المدرسة السلفية الذي قلت فيه ذلك القول قد كان شريطاً منسـياً لا يـدري عنه أحد بل أنا نفسي نسـيته، واسـتعظمعت صـدور هـذا الكلام مـني، وتعجبت منه عندما ذكرت به..

ولكن الذين يبحثون عن الزلات سامحهم الله وقعوا على هذه السـقطة وهم يجهدون أنفسهم في التنقيب عن خطأ لي..

وأنا بحمد الله في كل سلوكي وأقوالي على خلاف ذلك القول.

وأسـتغفر الله منـه، وأعتـذر إليكم وإلى جميع آبـائي وإخـواني من المشـايخ وطلاب العلم عنه، ورجال المدرسة السلفية، وعلماء المملكة العربية السـعودية ودعاتها اليوم هم اليـوم قـادة الأمـة، ومربو أجيالهـا، والموجهـون لمسـيرتها في العالم أجمع وعلى رأسهم سماحة والد الجميع وشيخهم عبدالعزيز بن باز..

وهذا بحمد الله نقوله ونعتقده، وهو مثبوت في كتبي وأشرطتي ومحاضراتي ومجالسي.

ثالثـاً: وأما الفقــرة الــتي جـاءت في كتـاب (خطــوط رئيسـية لبعث الأمة الإسلامية) (ص72-73):

فلا شك أنـني كنت مخطئا في هـذا الإطلاق والتعميم والـذي صـدر عن غفلة وسبق قلم، ولا شك أنـني حتمـاً أنـني أسـتثني المملكة العربية السـعودية الـتي تقوم على الكتاب والسنة، وتطبق الحدود الشـرعية، والـتي هي منـارة للإسـلام

والمسـلمين في الأرض، والـتي نسـأل الله أن يتم عليها نعمة الإسـلام ويعزها بالقيام به والدعوة إليه.

وأستغفر الله من الخطأ والزلل والنسيان.

وسأقوم بتبديل هذه العبارات في طبعة قادمة للكتاب إن شاء الله تعالى.

رابعاً: وأما ما جاء في كتاب (وجوب تطبيق الحدود الشرعية) (ص26):

فأقول: لا شك يا سماحة الشيخ أن ما قلتموه هو الحق، وأن نصوص الكتاب والسنة صريحة في وجوب إقامة الحد الشرعي على من ثبت عليه ما يوجبه.

وقد كانت رسالتي هذه في وجـوب تطـبيق الحـدود الشـرعية، وفي التحـذير عن استبدالها بالأحكام الوضعية.. ولكنني كتبت هذه العبارات وقد كـان الـرئيس السادات يريد أن يبدأ في تطبيق الشريعة بداية بقتل المرتـد. ولما بـدأ النمـيري حاكم السودان في تطبيق الشريعة بدأ بداية حسـنة بتحـريم الخمر ولكنه أعقبها مباشرة بتطبيق حد السرقة في ظل أوضاع سـيئة من الفقر والجهـل، فقد كـان يعيش حول العاصمة الخرطوم أكثر من مليون شخص دون مأوى فكانت النتيجة قطع عدد كبير من الأيدي والأرجل دون الردع عن وقوع الجريمة.

فأرجو من سماحتكم النظر في هذا الأمر وإرشاد المسـلمين في بلاد العـالم الإسلامي إلى ما يتوجب عليهم نحو تطبيق الشريعة، وهـذا أمر مهم وملح جـدا.. حيث أن كثيراً من الدول الآن تتحول بحمد الله نحو تطبيق شريعة الله فمن أين يبـدأون؟ وهل يكـون البـدء بتطـبيق العقوبـات الشـرعية في ظل هـذه الأوضـاع أمثل. أم أنه يجب البدء بإزالة أسباب الوقوع في الجريمة؟!

إن هذا بحث جدير باهتمامكم، وإن المسـلمين في كل بلاد العـالم ينتظـرون البصيرة منكم في هذا الأمر..

زادكم الله توفيقاً وبصيرة وعلماً وفضلاً..

وسـأقوم كـذلك بحـول الله بتعـديل الفقـرة المشـار إليها وإثبـات أنه يجب المسـارعة إلى تنفيذ الحـدود الشـرعية لأنها من أعظم الزواجر عن مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى.

خامساً: الموقف من الجماعات الدعوية:

وأما ما جاء في كتـاب (مشـروعية الجهـاد ص28،37،39) (والوصـايا العشر ص71،44) حول الجماعات الإسلامية.

فقد كنت أرى كما جـاء في رسـائلي الـتي أشـرتم إليها (مشـروعية الجهـاد الجمـاعي، والوصـايا العشـر) أن تعـدد الجماعـات الدعوية ربما كـان فيه فائـدة لنصر الـدعوة إلى الإسـلام ولكـني أرى الآن أن الحق ما جـاء في رسـالتكم الكريمة أن الـدعوة يجب أن تكـون لتوحيد المسـلمين في جماعة واحـدة، وأنه يجب أن نتعامل مع الجماعات الدعوية القائمة بما يجب علينا من تأييد ما عنـدها من الخـير، ونهيهم عن التعصب والتحـزب لتـابعيهم دون غـيرهم من عامة

المسلمين، وأن يعملوا جميعاً مجتمعين لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

وسأقوم بحول الله بصياغة جديدة لهذه الصفحات المذكورة لتكون وفق هذا الذي قررتموه وأرشدتم إليه، وما هو مدون لكم من فتاوى في هذا الصدد، وأسأل الله سبحانه أن يزيدكم من التوفيق، والفضل والعلم والحكمة.

سادساً: وأما في قولي في كتاب: (فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله) (ص31-33):

فأقول: لقد ذكرت المظاهرات في معرض الوسائل التي اتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لإظهار الإسلام، والدعوة إليه لما روي أن المسلمين خرجوا بعد إسلام عمر رضي الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين (إظهاراً للقوة) على أحدهما حمزة رضي الله عنه، وعلى الآخر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولهم كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد.

ولم أر لذلك من هدف إلا إظهار القوة، وقد روى هذا الحديث أبو نعيم في الحلية بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما وفيه:

(فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: [بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم] قال فقلت ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن، فأخرجناه في صفين: حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، قال فنظرت إلي قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق. وفرق الله به بين الحق والباطل) انتهى (حلية الأولياء 1/40).

وأورده صاحب الإصابة في أسماء الصحابة هكذا: (وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه بسند فيه إسحق ابن أبي فروة عن ابن عباس أنه سأل عمر عن إسلامه فذكر قصته بطولها وفيها أنه خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وأصحابه الذين كانوا اختفوا في دار الأرقم فعلمت قريش أنه امتنع فلم تصبهم كآبة مثلها، قال فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق) انتهى (الإصابة 2/512).

وذكره ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري قائلاً: (وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس، وفي آخره "فقلت يا رسول الله ففيم الإختفاء؟ فخرجنا في صفين: أنا في أحدهما، وحمزة في الآخر، فنظرت قريش إلينا فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها" وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً) انتهى (فتح الباري 7/59).

ولكنني وجدت بعد رسالتكم أن مدار هذا الحديث على إسحق بن عبدالله بن أبي فروة وهو منكر الحديث.

وكنت أرى أن التشريع الإسلامي قد جاء بكثير من الشعائر لإظهار عزة الإسلام والدعوة إليه، كصلاة الجماعة والجمعة والعيدين، ورأيت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر النساء الحيّض وذوات الخدور أن يخرجن إلى المصلى يوم العيد معللاً ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: [ليشهدن الخير، ودعوة

المسلمين] ومن الخير الذي يشهدنه هو كثرة أهل الإسلام وإظهارهم لشـعائره، وكذلك كان الرسـول يرسل البعـوث والسـرايا ومن أهـدافها الأساسـية (عـرض القوة) كما قال لأسامة رضي الله عنه: [أوطيء الخيل أرض البلقاء]..

فهذا هو الذي جعلني أنسب هذا النوع من التظاهرة لرسـول الله صـلى الله عليه وسلم، ولا أعـني إلا ما جـاء في هـذه الأحـاديث من إظهـار عـزة الإسـلام، وكثرة المسلمين، وهذا باب من أبواب الدعوة إلى الله..

وكنت أرى أن هذا الأسلوب يمكن اسـتخدامه اسـتخداماً صـحيحاً في الحض على صـلاة الجمعة والجماعـة، والحض على صـلاة العيـدين في المصـلى خـارج المدينة وحث الرجال والنسـاء على الخـروج لهـذه الصـلاة الجامعة وكـذلك جمع الناس بين الفينة والأخرى للأمور الهامة التي تنزل بالمسلمين كما كان الرسول صـلى الله عليه وسـلم يفعل إذا نـزل بالمسـلمين أمر فيقـول الصـلاة جامعـة، وكذلك في المحاضرات والندوات الحاشدة التي يكـون من مقاصـدها -بعد تلقي العلم- إظهار كثرة المهتدين، وجمهور المسـلمين، وكـذلك في عـرض قـوة أهل الإسـلام في جيوشـهم الحربية وآلاتهم العسـكرية لأن كل ذلك مما يكسر قلـوب العدو، ويرهب أعداء الله، ويعلي منار الإسلام.

ولم أعن بتاتاً، ولا يدور في خلدي أن أدعو إلى هذا الإفساد في الأرض الـذي يسمونه مظاهرات يخرج فيها الغوغـاء والرعـاع بلا قيـادة، ولا توجيـه، فيخربـون ويفسدون، فإن هذا من الإفساد في الأرض، وفـرق كبـير بين الجهـاد في سـبيل الله والإفساد في الأرض، ولـذلك فأنا لم أدع كل حيـاتي -بحمد اللـه- إلى شـيء من هذه (المظاهرات) التي تخرج للإفساد.

بل من فصول هذا الكتاب الذي جاءت فيه هذه العبارة (السياسة الشـرعية) فصل بعنـوان (الـدعوة إلى الله سـبحانه وتعـالى شـرف في الغاية وطهـارة في الوسيلة).

ومع ذلك فسـأقوم بحـذف كلمة (المظـاهرة) من جملة الوسـائل الـتي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم منعاً لأي لبس.

سماحة الوالد الشيخ:

أحمد الله سـبحانه وتعـالى أن هيأ لي هـذه الفرصة للتعلم منكم والتأسي بأخلاقكم، وأختم هذه الرسالة بالثناء عليكم وتكرمكم لاهتمامكم شخصـياً ببيـان ما تفضـلتم به من هـذه الأخطـاء. وأذكر كلمـاتكم الطيبة الـتي ذيلتم بها الفتـوى الصـادرة من سـماحتكم في حكم الصـلاة خلف من عـرف بـالغلو في الأنبيـاء والصالحين حيث قلتم: "وكل مفت وكل عالم وكل طـالب علم قد يقع منه بعض الخطأ أو بعض الإجمـال، ثم بعد وضـوح الحق وظهـوره يرجع إليه وفي ذلك شرف وفضل، وهذه طريقة أهل العلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هـذا، وقد أثـنى عليهم أهل العلم بـذلك وشـكروهم على هـذه الطريقة الحميدة وهـذا هو الـذي يجب علينا وعلى غيرنا الرجـوع إليه والأخذ به في جميع الأحوال" أ.هـ (مجموع فتاوي ومقالات متنوعة 4/ 312-313).

وأشهدكم أنني راجع في حياتي وبعد مـوتي عن كل قـول خـالفت فيه كتـاب الله وسنة رسوله، وإجمـاع أمة محمـد، وأنـني قابل الحق الـذي تفضـلتم ببيانـه، والله أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى محبته ورضوانه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وكتبه

ولدكم وتلميذكم

عبدالرحمن عبدالخالق

الكويت في

(14 من ربيع الآخر 1415هـ)

الموافق (20/9/1994م)

ملحوظة:

وسأقوم إن شاء الله بنشر هذه الرسالة -حسب أمـركم- في الصـحف الـتي تصدر في الكويت والسعودية، ورسائل ليطلع عليها الجميع.

رابعاً

رسالة سماحة الشيخ الختامية

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

إلى حضرة الإبن المكرم صاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق

وفقه الله لما فيه رضاه ونصر به دينه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:..

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ 14/4/1415هـ وسـرني كثـيراً ما تضـمنه من الموافقة على ما أوصيتكم به. فأسأل الله أن يزيدكم من التوفيق ويجعلنا وإيـاكم من الهـداة المهتـدين إنه جـواد كـريم. وما ذكـرتم حـول المظـاهرة فقد فهمته وعلمت ضعف سند الرواية بذلك حسبما ذكرتم لأن مـدارها على إسـحاق بن أبي فـروة وهو لا يحتج به ولو صـحت الرواية فـإن هـذا في أول الإسـلام قبل الهجـرة وقبل كمال الشـريعة. ولا يخفى أن العمـدة في الأمر والنهي وسـائر أمـور الـدين على ما اسـتقرت به الشـريعة بعد الهجـرة. أما ما يتعلق بالجمعة والأعيـاد ونحو ذلك من الإجتماعـات الـتي قد يـدعو إليها النـبي صـلى الله عليه وسـلم كصـلاة الكسوف وصلاة الإستسـقاء فكل ذلك من بـاب إظهـار شـعائر الإسـلام وليس له تعلق بالمظـاهرات كما لا يخفى، وأسـأل الله أن يمنحـني وإيـاكم وسـائر إخواننا المزيد من العلم النـافع والعمل به وأن يصـلح قلوبنا وأعمالنا جميعـاً وأن يعيـذنا وإياكم وسائر المسلمين من مضـلات الفتن ونزغـات الشـيطان إنه خـير مسـئول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء